بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله العليم العلام: خلق الخلق وجعل مراتب الأقلام: وكتب بها مقادير كل شيء قبل لا شيء في الأنام: ورفع قدر العلماء وجعلهم ثالث الشهداء بوحدانية خالق الأرض والسماء: يوم الشهادة العظمى لله واجب الثناء في قوله جل ثناؤه: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ) [آل عمران: ١٨]، فكانت نسمات أرواح العلماء في عالم الغيب قبل إيجاد الأجساد هي الشاهد الثالث لله عز ثناؤه بالوحدانية دلالة على رفعة العلم وعلوّ شأن ومكانة العلماء.

ومعلوم أن الله – جل جلاله – لم يطلب الزيادة إلاَّ في اثنتين واحدة عامة (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) [البقرة: ١٩٧]، والثانية خاصة للنبي ﷺ: والأمة تقتدي بنبيها (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً) [طه: ١١٤]، ومن عظمة رفعة مقام العلم والعلماء عند الله جل ثناؤه: جعله غاية سامية وجعل التقوى وسيلة يتحقق بها العلم للأتقياء، فقال سبحانه: (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ) [البقرة: ٢٨٢]، وكفى بالعلماء فخراً أنهم ورثة الأنبياء في قوله ﷺ: "العلماء ورثة الأنبياء: وإن الأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وإنما ميراثهم العلم"، وهم أهل الرفعة وعلا الدرجات في قول خالق الأرض والسماوات جل شأنه: (يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) [المجادلة: ١١].

وقال ﷺ: **"إن العالم يستغفر له الطير في السماء والحيتان تحت الماء وكل ذي روح".**
وقوله ﷺ: **"إن الملائكة ليصلون على معلمي الناس الخير".**

فكونك – إيها المعلم – تقود الناس على عالم العلم والمعرفة فإنها كرامة وشرف لا يعد لهما كرامة ولا شرف في الوجود ولقد كانت أول إشراقه الوحي على النبي ﷺ: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) [العلق: ١]؛ أي اقرأ بقدرة ربك الذي خلق كل شيء من لا شيء، وأنت شيء من جملة ما خلق، فإن الذي خلق كل شيء من لا شيء، قادر أن يجعلك تقرأ من غير معلم؛ دلالة على أن القراءة هي أصل العلوم ومفتاح المعارف، ولما

كان الأطفال اليوم، هم رجال المستقبل غداً، وسواعد الأمة الفتية التي بها رفعتها وعلو مكانتها بين الأمم أعملت فكري في هذه الرسالة **(طرق التدريس للأطفال)**؛ نظراً لأنهم يحتاجون إلى جهد خاص وصبر ومثابرة من المعلمين والقائمين على شئونهم تحتاج إلى قوة لحظ وشدة ذكاء وسرعة بديهة وحسن تصرف، يجب أن تكون هذه الصفات التي ذكرت متوفرة في معلم الأطفال، زيادة على مراعاته الفروق الفردية، ما بين الكثيف واللطيف، أعني الطفل الذكي والمتوسط وما هو دون ذلك وكيف يوفق الأضداد، الذكي الحاد، والمتوسط، والمتدني في الذكاء، نجد أن الأول يحتاج لشرح مرة واحدة ويفهم، والثاني يحتاج لشرح مرتين، والثالث يحتاج لأكثر من ثلاث مرات لربما، في هذه الحالة عليه أن يشرح مرتين بوضوح للجميع ثم يجري مناقشة في الدرس بين فريق الأذكياء والأغبياء، وعمل مداخلة من المتوسطين بتوجيههم سؤالاً لكل من الفريقين، وهذا يحتاج إلى عبقرية المعلم وتميز قدراته وذكائه، وقد ضمنت هذه الرسالة أساليب ومعارف تربوية جديدة، وطرق تدريس حديثة، ومنهجية مفيدة للمعلم وللمتعلم، والله تعالى أسأل أن ينفع بها الدارسين والمدرسين، إنَّهُ نعم المولى ونعم المعين.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خادم القرآن.

❖❖❖

محمد بن محمود العبد الله

مدرس علوم القرآن بالأزهر